المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها:

أولاً: وصف النسخة الخطية:

نسخة فريدة، إلا أنها في غاية القيمة لكونها نسخةَ المؤلف التي خطها بيده، وهو أمر يزرع في قلب الباحث المحقق الطمأنينة مما تنبو به أقلام الناسخين والناقلين عن الأصل، ويحدو به إلى الإقدام على التحقيق مع ما قد يعترض سبيله من متاعب ومصاعب جرَّاء انفراد النسخة، ومع كونها نسخة فريدة إلا أن عناية المؤلف في التشكيل بالحركات، وإلحاق الكلمات بين الأسطر، وكذرة الحواشي واستخدام علامات الصحة أو الشطب فكل هذه دلائل على مراجعته لها.

بيانات عن الجزء الذي أقوم بتحقيقه:

اسم الكتاب: القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز (الجزء الثالث) .

المؤلف: أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي.

تبدأ الورقة الأولى بقوله:

وتنتهي الورقة الأخيرة بقوله:

ملحوظات: النسخة نفيسة وهي بخط المؤلف، وتمثل الجزء الثالث من الكتاب، وتوجد أجزاء المخطوط الأخرى -وهي تسعة أجزاء- بدار الكتب المصرية ما عدا الجزء الأول، فإنه بمخطوطات المكتبة الأزهرية.

كما توجد صورة منه في مكتبة الجامعة الإسلامية، وصورة من بعض الأجزاء في مكتبة الحرم المكي الشريف.

عدد الأسطر: يتراوح عدد أسطر كل صفحة ما بين (٢٠) إلى (٢٣) سطراً في الغالب، وعليه فعدد الأسطر خلال كل لوحة يقدر بنحو: (٤٠) إلى (٤٦) سطراً في الغالب.

مصدر المخطوط: دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر. برقم (٢٦١) تفسير.

وفيما يلي ملحق يبين مقدار النقص نذكره للأمانة العلمية:

فبعد الاطلاع على الدراسة التي قدَّمها الشيخ الدكتور علي بن سليمان العبيد ضمن رسالته العلمية للدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (تفاسير آيات الأحكام ومناهجها) بخصوص القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز نجد أنه قال: يبدأ الجزء الثالث من قوله تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٢٥، إلى قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ آل عمران: ١٧٩[(١)] .

ومما ذكره أيضاً: أنه لا يوجد إشارة إلى أرقام الأجزاء في الجزء الثالث وما بعده، بخلاف الجزء الأول والثاني، كما ذكر أنه لا يعرف مبدأ الجزء ومنتهاه، مما يشير إلى فقد ورقة أو أوراق من أول الجزء وآخره[(٢)]. وسأشير فيما يلي إلى مقدار النقص الموجود في المخطوط وهو في موضعين متقاربين:-

الأول: سقطت ثلاثة أسطر من آخر اللوح [١٤/ب]. ولعله بسبب انتقال النظر.

الثاني: سقط بمقدار ورقة تقريباً من بداية اللوح [١٧/ب]، وبدأ في تفسير الآية (٦٤) من سورة آل عمران.

الثالث: سقط لا يعلم مقداره من بداية اللوح [٥٥/ب] حيث بدأه بنقل عن البحر المحيط، تحت تفسير الآية التالية (٨٣) من سورة آل عمران، فورود السياق مبتوراً يشير إلى إنه سقط والله أعلم.

---

(١) ملحوظة: ذكر الدكتور علي العبيد أن الجزء الثاني انتهى فيه السمين عند تفسير الآية (٢٢٩) من سورة البقرة. كما ذكر أن الآيات التي أشارت إلى بداية كل جزء بها ونهايته فالمقصود منها أول آية مكتمل تفسيرها وبيانها أو آخر آية أنهى الجزء بها. تفاسير آيات الأحكام ومناهجها ص (٤٠٢) .

(٢) ينظر: تفاسير آيات الأحكام ومناهجها ص (٤٠٢) .

الرابع: سقط من آخر اللوح [٦٢/ب]، بمقدار سطرين أو ثلاثة، حيث قال: «ومن ثَمَّ ضبط الحذاق قوله عليه...» ثم انقطع الكلام، وتكملة الجملة تتبين من البحر المحيط والدر المصون[(١)].

تنبيه: يوجد بين آخر آية تم تحقيقها من سورة البقرة (٢٢٧) في رسالة الباحث عبد الخالق الزميلي واللوح الأول من هذا الجزء من الكتاب آيات كثيرة لم يتم العثور عليها في المخطوط، ولكن سياق الحديث متصل، وذلك أن المؤلف انتهى من كلامه عن آيات الطلاق، ثم شرع في نفس اللوح في تفسير الآية (٥٩) من سورة آل عمران. وبالنظر في الآيات التي لم نعثر عليها نجد أن فيها آيات كثيرة من آيات الأحكام، يبعد أن يهملها المصنف، مما يجعل احتمال وجود السقط أمراً راجحاً.

وقد ذكر السمين الحلبي في هذا الكتاب عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴾ آل عمران: ٨١. قال: "والإصر: العهد، وقد تقدم تحقيقه أواخر البقرة"[(٢)]. يشير إلى قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ البقرة: ٢٨٦. **وقال أيضاً في موضع آخر**: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ آل عمران: ١٠٣، "وأصل ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾: ولا تتفرقوا، بتاءين، فحذفت إحداهما في قراءة غير البزي[(٣)]، وأدغمت إحداهما في الأخرى في قراءته، وهي حسنة؛ لتقدم حرف المد واللين، وقد تقدم تحقيق ذلك أواخر البقرة، والله أعلم"[(٤)]. يشير إلى تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ﴾ البقرة: ٢٦٧.

وقال السمين أيضاً في موضع آخر: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ آل عمران: ١٠٢. «وقد تقدم الكلام في (تقاة) أول هذه السورة»[(٥)]. يشير إلى تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ آل عمران: ٢٨.

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٢٥٥/٣)، والدر المصون (١٣٦٥/١).

(٢) ينظر: ص (٢٧٤) من هذا الكتاب.

(٣) ينظر: تشديد التاء للبزي في الكشف (٣١٤/١)، التيسير ص (٨٣).

(٤) ينظر: ص (٤١٩) من هذا الكتاب.

(٥) ينظر: ص (٤١٣) من هذا الكتاب.